جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

مولد المسيح بين الأناجيل والقرآن الكريم

– دراسة مقارنة –

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية-
تخصص: عقيدة ومقارنة أديان

إعداد الطالبات:
إحسان قاسم
خديجة بوحنيك
رقية اللبدي

المشرف:
الأستاذ: إسماعيل عريف

السنة الجامعية:1439هـ-1440هـ/ 2018م-2019م

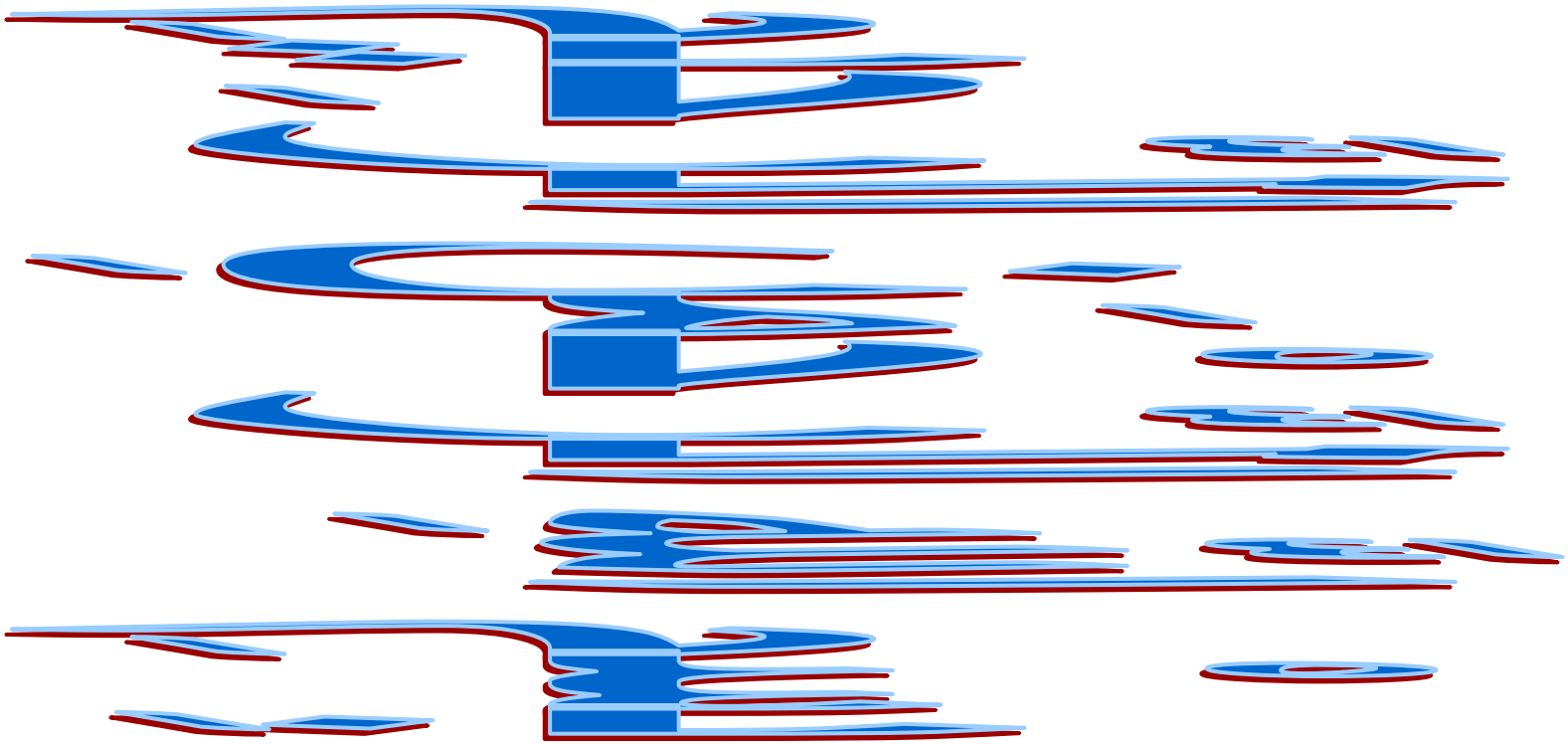

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا، لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا)

[سورة النساء الآيتين: 171-172].

الإهـــــداء

الحمد لله خالق كل شيء وملكه بديع السماوات والأرض الذي خلقنا فرعنا وبفضله أوانا وسقانا السميع العليم ذو المن الكريم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء المرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

إهداء إلى الأمهات والآباء وإلى الإخوة والأصدقاء.

إلى الأستاذ المشرف "إسماعيل عريف".

إلى جامعة الشهيد حمه لخضر.

وإلى كل نفس تؤمن أن العلم أساس تقدم الأمم.

الشكـــر والعـــرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، قال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [إبراهيم: 7].

وعليه فإننا نتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير لأستاذنا الفاضل " إسماعيل عريف " لقبوله الإشراف على هذه المذكرة والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته العلمية ونصائحه القيمة ومساعدته الكبيرة لنا. فنسأل الله له العفو والعافية في الأولى والأخرى.

ونشكر كل الأساتذة الكرام الذين ساعدونا وأرشدونا في سير هذا العمل وإلى كل الذين علمونا.

لكم جميعا نتقدم بأسمى التشكرات وأبلغ المعاني والعرفان وجازاكم الله عنا كريم الجزاء.

ملخص البحث

إن شخصية المسيح عيسى بن مريم عليه السلام اختلف حولها الكثير من الآراء، من ميلاده إلى نهايته، إلى أن ميلاده كان أكبر معجزة من الله خلقه من غير أب عندما ألقى كلمته إلى مريم العذراء، ولما بشرت من الله بأنها ستحبل ثم تلد ابنا يكلم الناس في المهد، وسيكون وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين، وكل هذا ذكر في القرآن أما الإنجيل اختلف واتفق في بعض النقاط وموضوع بحثنا المقارنة بينهما، ونسأل الله أن يوفقنا.

Research Summary

The personality of Jesus Christ, the son of Mary, peace be upon him, differed widely from his birth to the end, until his birth was the greatest miracle of God he created without a father when he delivered his word to the Virgin Mary. When she preached to God that she would conceive and give birth to a son, and will be valid in the world and the Hereafter and close, and all this mentioned in the Koran, the Bible differed and agreed on some points and the subject of our research comparing them, and ask God to help us.

المقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الذين أما بعد:

~ التعريف بالموضوع:

ان شخصية المسيح الحقيقية مشتركة بين الديانتين: المسيحية والإسلام، وقد ورد ذكره في كل من الأناجيل والقرآن الكريم. ويهدف هذا البحث إلى دراسة جزء من حياة المسيح والتي تتمثل في" مولد المسيح بين الأناجيل والقرآن الكريم ".

~ الأهمية:

حيث تكمن أهمية البحث في وصف مولده كما جاء في الأناجيل والقرآن الكريم، ثم الكشف عن نقاط الاتفاق والاختلاف للوصول إلى النتائج، وذلك من خلال المصدرين الدينيتين السابقين.

~ الإشكالية:

بعد التعريف بالموضوع يمكن صياغة الإشكالية في سؤال واحد ثم يتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كالآتي: هل هناك تطابق أو اختلاف في مولد المسيح بين الأناجيل والقرآن الكريم؟ وإذا كان هناك اختلاف، فهل هو اختلاف جوهري أم مجرد اختلاف شكلي؟ وإذا كان هناك أوجه تشابه، فهل هذا يعني أن المصدر الذي استقى منه كل الأناجيل والقرآن الكريم واحد؟

~ أسباب اختيار الموضوع:

دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

فأما الأسباب الذاتية فتتمثل في:

ـ تماشي موضوع بحثنا مع تخصصنا العلمي بالإضافة إلى فضولنا الشخصي في التعمق في هذا الموضوع.

ـ حبنا الشديد للخوض في علوم الأديان الذي دفعنا لهذا العمل.

وأما الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

بيان هذه الدراسة لإعطاء فكرة عن كيفية تناول الأناجيل والقرآن الكريم لمولد المسيح عليه السلام بشكل مقارن من خلال النصوص الدينية.

~ **الدراسات سابقة:**

لقد تطرقنا في هذا الموضوع للعديد من الدراسات منها:

أ ـ حياة المسيح لعباس محمود العقاد. يدرس هذا الكتاب حياة المسيح دراسة شاملة من ميلاده حتى نهايته حيث يطرح في الأخير، تساؤلا ماذا لو عاد المسيح؟

ب ـ المسيح بين المسيحية والإسلام مذكرة ليسانس من إعداد حياة مسعودي، غزالة شارحي، ياسمينة موساوي. هذه المذكرة على شكل مقارنة بين المسيحية والإسلام عن حياة المسيح.

~ **أهداف البحث:**

ومن الأهداف التي نصبوا إلى تحقيقها من خلال هذا الموضوع هي:

ـ تحدير المسلمين من الوقوع فيما وقع فيه النصارى حتى لا يصيب ديننا ما أصاب دينهم من التحريف.

ـ الكشف عن حقيقة النصرانية "المسيحية" المعاصرة وتجلية ما طرأ عليه من انحرافات وذلك يساعد الدعاة المسلمين في دعوتهم للنصارى أنفسهم ويبصروا نور الإسلام وإضاءته.

ـ بناء الإسلام العظيم ضد ما يكب دبه أعضاء الإسلام لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

~ **أهم المصادر والمراجع:**

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في مذكرتنا: القرآن الكريم، الأناجيل الأربعة، كتاب حياة المسيح لعباس محمود العقاد، كتاب النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام لأحمد عبد الوهاب، كتاب قصص الأنبياء لابن كثير، دعوة الرسل عليهم السلام لأحمد أحمد غلوش، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبو حسن علي النيسابوري.

~ **الصعوبات:**

كما أنه من الطبيعي لأي طالب أن يتعرض لمجموعة من الصعوبات التي تزيد البحث حلوة ومتعة والرغبة في التحدي ومن بينها كثرة المراجع واحتوائها على نفس المعلومات مما جعلنا نحتار في ترتيبها.

~ المنهج:

اتبعنا المنهجين الوصفي والمقارن، فالوصف قد انتهجناه من خلال ضبط المصطلحات والمفاهيم أما المنهج المقارن فقد تعرضنا فيه إلى أوجه الاختلاف والاتفاق بين الأناجيل والقرآن الكريم بخصوص مولد المسيح عليه السلام.

~ شرح الخطة:

وقد اتبعنا خطة البحث ذكرنا فيها مقدمة بكل ما تحتوي من العناصر من إشكالات وأسباب اختيارنا للموضوع ودراسات سابقة وأهم المصادر والمراجع والمنهج المتبع وأهداف البحث والصعوبات التي وجهناها، ثم قسمنا موضوع دراستنا إلى أربع مباحث وخاتمة:

ـ تناولنا في المبحث الأول ضبط المصطلحات والمفاهيم الاولية المتعلقة بالبحث ويندرج ضمن هذا المبحث مطالب تتمثل في مفهوم المسيح لغة واصطلاح والأناجيل وكذا القرآن.

ـ أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن مولد المسيح في الأناجيل، تطرقنا في هذا المبحث إلى التبشير بمولده، مولده، نسبه وأسماؤه، نشأته في الأناجيل الأربعة.

ـ وبالنسبة إلى المبحث الثالث تحدثنا فيه عن مولد المسيح في القرآن الكريم وتطرقنا فيه إلى التبشير بمولده، مولده، نسبه وأسماؤه، نشأته في القرآن الكريم.

ـ أما بالنسبة إلى المبحث الرابع فقد خصصناه إلى المقارنة بين المبحثين الثاني والثالث حيث تطرقنا فيه إلى أوجه التشابه وأوجه الاختلاف لمولد المسيح بين الأناجيل والقرآن الكريم.

ـ وفي الأخير نرجو من الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من اطلع عليه، أو نقده أو صحح أخطاءه، وسبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربي العالمين.

ـ وأما الخاتمة فعرضنا فيها أهم النتائج.

المبحث الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم الأولية.

المطلب الأول: مفهوم المسيح.

المطلب الثاني: مفهوم الانجيل.

المطلب الثالث: التعريف بالقرآن.

المبحث الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم الأولية.

يجدر بنا في التقديم لموضوع مولد المسيح بين الأناجيل والقرآن الكريم التعريف بثلاثة مصطلحات أساسية لفك بعض الغموض للقارئ وهذه المصطلحات (المسيح، الإنجيل والقرآن).

المطلب الأول: مفهوم المسيح.

الفرع الأول: لغة.

مسح: المَسْحُ: القول الحسن من الرجل، وهو في ذلك يخدعك، تقول: مَسَحَه بالمعروف أي بالمعروف من القول وليس معه إعطاء، وإذا جاء إعطاء ذهب المسح، وكذلك مسحته والمَسْحُ: إمرارك يدك على الشيء السائل أو المتلطخ، تريد إذهابه بّلك كمسحك رأسك من الماء وجبينك من الرشح، مَسَحَه يَمْسَحُه مسْحاً ومسَّحَه، وتَمَسَّح منه.

قال ابن سيدة والمسيح عيسى بن مريم صلى الله على نبينا وعليهما، قيل: سمي بذلك لصدقه، وقيل: سمي به لأنه كان يمسح بيده على الأرض لا يستقر، وقيل: سمي بذلك لأنه كان يمسح بيده على العليل والأكمه والأبرص فيبرئه بإذن الله.

قال الأزهري: أعرب اسم المسيح في القرآن على مَسَح، وهو في التوراة مشيحا، فعرب وغير كما قيل موسى وأصله موسى، وأنشد: إذا المسيح يقتل المسيحا.

يعني عيسى بن مريم يقتل الدجال بنيزكه، وقال شمر: سمي عيسى المسيح لأنه كان يمسح الأرض أي يقطعها. وروي عن ابن عباس: أنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برأ، وقيل: سمي مسيحا لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن، وقول الله تعالى: بكلمة منه اسمه المسيح. وروى عن أبي الهيثم أنه قال: المسيح بن مريم الصديق[1].

الفرع الثاني: اصطلاحا.

ماشيَّح كلمة عبرية تعني «المسيح المخلِّص»، ومنها «مشيحيوت» أي «المشيحانية» وهي الاعتقاد بمجيء الماشيَّح، والكلمة مشتقة من الكلمة العبرية «مشح» أي «مسح» بالزيت المقدَّس. وكان اليهود، على عادة الشعوب القديمة، يمسحون رأس الملك والكاهن بالزيت قبل تنصيبهما، علامة على المكانة الخاصة الجديدة وعلامة على أن الروح الإلهية أصبحت تحل وتسري فيهما. وكما يحدث دائماً مع الدوال في الإطار اليهودي الحلولي، نجد أن المجال الدلالي لكلمة «ماشيَّح» يتسع تدريجياً إلى أن يضم عدداً كبيراً من المدلولات تتعايش كلها جنباً إلى جنب داخل التركيب الجيولوجي

[1] ـ محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، لسان العرب، (ط. 3، ن. دار صادر، بيروت، 1414هـ)، ص. 593- 594.

التراكمي اليهودي. فكلمة «الماشيَّح» تشير إلى كل ملوك اليهود وأنبيائهم، بل كانت تشير أيضاً إلى قورش ملك الفرس، أو إلى أي فرد يقوم بتنفيذ مهمة خاصة يوكلها الإله إليه. كما أن هناك في المزامير إشارات متعددة إلى الشعب اليهودي على أنه شعب من المشحاء.

وهناك أيضاً المعنى المحدد الذي اكتسبته الكلمة في نهاية الأمر إذ أصبحت تشير إلى شخص مُرسَل من الإله يتمتع بقداسة خاصة، إنسان سماوي وكائن معجز خلقه الإله قبل الدهور يبقى في السماء حتى تحين ساعة إرساله. وهو يُسمَّى «ابن الإنسان» لأنه سيظهر في صورة الإنسان وإن كانت طبيعته تجمع بين الإله والإنسان، فهو تَجسُّد الإله في التاريخ، وهو نقطة الحلول الإلهي المكثف الكامل في إنسان فرد. وهو ملك من نسل داود، سيأتي بعد ظهور النبي إيليا ليعدل مسار التاريخ اليهودي، بل البشري، فينهي عذاب اليهود ويأتيهم بالخلاص ويجمع شتات المنفيين ويعود بهم إلى صهيون ويحطم أعداء جماعة يسرائيل، ويتخذ أورشليم (القدس) عاصمة له، ويعيد بناء الهيكل، ويحكم بالشريعتين المكتوبة والشفوية ويعيد كل مؤسسات اليهود القديمة مثل السنهدرين، ثم يبدأ الفردوس الأرضي الذي سيدوم ألف عام[1].

[1]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (لا. ط، لا. م، لا. ن)، مج. 5، ص. 243-244.

المطلب الثاني: مفهوم الانجيل.

الفرع الأول: لغة.

من النجل، وهو الاصل.

الانجيل: أصل لعلوم وحكم.

ويقال: هو من نجلت الشيء: إذا استخرجته وأظهرته، فالإنجيل: مستخرج به علوم وحكم ... Bible, New testament إلا أن الانجيل الاصلي قد فقد، وما هو مروي منه مقطوع الصلة بعيسى عليه السلام وليس من دليل علمي على صحته.[1]

الفرع الثاني: اصطلاحا.

الإنجيل كلمة يونانية وهي مركبة من مقطعين هما:EU ومعناه: السار أو المفرح،

وAngelion ومعناه: الخبر، فالإنجيل يعني إذن: الخبر السار GOOD NEWS أو البشارة.

قال الشيخ جمال الذين القاسي في تفسيره: (التوراة اسم عبراني ومعناه الشريعة، والإنجيل لفظة يونانية معناها البشرى، أي الخبر الحسن. هذا هو الصواب، كما نص عليه الكتابيين في مصنفاتهم وقد حاول بعض الأدباء تطبيقها على أوزان لغة العرب واشتقاقها منها، وهو خبط بغير علم).

والأناجيل المعتبرة عند المسيحيين أربعة، إنجيل متى، ومارك(مرقس)، ولوقا (لوك)، ويوحنا ويطلق على الثلاثة الأولى مصطلح "syrobtic"باعتبار أنها متماثلة ومتفقة في المضمون والمحتوى[2].

والأناجيل كما هو معروف، هي حكايات ومرويات عن حياة المسيح عيسى عليه السلام كما تناقلتها ألسنة الرواة ووردت في أصول مفقودة أقدم من الأناجيل، ثم جمعت المرويات في صورتها القائمة في الربع الأخير من القرن الأول، وكل واحد من الأناجيل يخاطب جمعا مختلفا من الناس وتقدم صورة السيد المسيح وفق أفهام متباينة.

---

[1]- محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، (ط. 2، ن. دار النفائس، 1408هـ - 1988م)، ص. 92.

[2]- عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، (ط. 1، ن. دار عمار، عمان، 1423هـ - 2000م)، ص. 31.

ومن ثم فالأناجيل بإصحاحاته السبع والعشرين نتاج جهد مالا يقل عن خمسة عشرة مدونا.

وهذه الأناجيل دونت ما بين عامي 60 و125م وهي ليست كتب سيرة السيد المسيح، وإنما تتحدث عن بدايات نشأة المسيحية، وعقيدة الفداء والخلاص وإنقاذ السيد المسيح للبشرية من ذنوبها، والمواعظ التي كان يلقيها، والحوادث المتصلة بإدانته واتهامه ثم صلبه وقيامته.

يقول هانز كونج: إن الأناجيل ليست مجموعة روايات موثقة نزيهة، دع عنك أن تشكل ترجمة تاريخية تتسم بالموضوعية، إنها بهذا الاعتبار شهادات تصديق لإيمان مسبق وثابت، واثنان من الأناجيل يتضمنان إشارات مقضية عن طفولته، في حين لا تتضمن الأناجيل الأربعة شيئا يذكر عنه قبل بلوغه الثلاثين[1].

[1]- عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، المرجع نفسه، ص. 32.

المطلب الثالث: التعريف بالقرآن.

الفرع الأول: لغة.

القرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة، ثم نقل من معناه اللغوي إلى معناه الاصطلاحي الدال على الكلام المعجز المنزل على النبي صلّى الله عليه وسلّم، قال تعالى: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ[1]، وهذا الرأي رجحه بعض العلماء معتمدين في ذلك على قواعد اللغة.

وقال آخرون: القرآن اسم غير مشتق من شيء، وهو اسم خاص بكلام الله، مثل التوراة والإنجيل، وهو اسم غير مهموز، ولم يؤخذ من قرأت ولو أخذ من قرأت لكان كل

ما قرئ قرآنا وروي هذا الرأي عن الشافعي، وقال البيهقي: كان الشافعي يهمز «قرأت» ولا يهمز القرآن ويقول: هو اسم لكتاب الله، قال الواحدي: قول الشافعي يعني أنه اسم علم غير مشتق.

وذهب الأشعري إلى أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه، وسمي القرآن بذلك لأن السور والآيات مجموعة فيه، وقال أبو عبيد: سمي القرآن قرآنا لأنه جمع السور بعضها إلى بعض، وقال الراغب: سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب المنزلة السابقة، أو لأنه جمع أنواع العلوم كلها بمعان، وقال الهروي: كل شيء جمعته فقد قرأته، وقيل مشتق من القري وهو الجمع ومنه قريت الماء في الحوض إذا جمعته.

وقال القرطبي: القرآن بغير همز مأخوذ من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا، ويشابه بعضها بعضا، وقال الزجاج: هذا القول سهو، والصحيح أن ترك الهمز فيه من باب التخفيف، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها[2].

الفرع الثاني: اصطلاحًا.

هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المتعَبَّد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة (الفاتحة) إلى آخر سورة (الناس)[3]

---

[1] ـ سورة القيامة: الآيتين 17، 18.

[2] ـ محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، (ط. 1، ن. دار عالم القرآن، حلب، 1426هـ-2005م)، ص. 16.

[3] ـ إلياس شرادي، التعريف بالإسلام، (ن. شباب الهدى ـ قطر ـ مركز قطر للتعريف بالإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إعداد الموسوعة الشاملة)، ص. 4.

المبحث الثاني: مولد المسيح في الأناجيل.

المطلب الأول: التبشير بولادة المسيح.

المطلب الثاني: ولادة المسيح.

المطلب الثالث: نسبه واسمائه.

المطلب الرابع: نشأته (طفولته وصباه).

المبحث الثاني: مولد المسيح في الأناجيل.

المطلب الأول: التبشير بولادة المسيح.

ذكر الأناجيل في التبشير بولادة المسيح أن الله أرسل إلى مريم العذراء ملاك وقال لها: أنك ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه اليسوع:

وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل لملاك من لله إلى مدينة من لجليل سماها ناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داوود سمه يوسف. وسم لعذراء مريم، فدخل إليها الملاك وقال:<سلام لك أيتها المنعم عليها! الرب معك. مباركة أنت لنساء>، فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه لتحية!، وها أنت ستحبلين وتلدين بنا وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيما وبن لعلي يدعى ويعطيه لرب لإله كرسي داود أبيه، ويملك على بيت يعقوب إلى لأبد ولا يكون لملكه نهاية، فقالت مريم للملاك:<كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا؟>، فأجاب لملاك:<الروح القدس يحل عليك وقوة لعلي تظللك فلذلك أيضا لقدوس لمولود منك يدعى بن لله، وهو ذا إليصابات نسيبتك هي أيضا حبلى بابن في شيخوختها وهذا هو لشهر لسادس لتلك لمدعوة عاقر، لأنه ليس شيء غير ممكن لدى لله>، فقالت مريم: <هو ذا أنا أمة لرب. ليكن كقولك >. فمضى من عندها لملاك. فقامت مريم في تلك لأيام وذهبت بسرعة إلى لجبال إلى مدينة يهوذا، ودخلت بيت زكريا وسلمت على إليصابات، فلما سمعت إليصابات سلام مريم رتكض لجنين في بطنها ومتلأت إليصابات من لروح القدس، وصرخت بصوت عظيم وقالت: <مباركة أنتفي لنساء ومباركة هي ثمرة بطنك!، فمن أين لي هذا أن تأتي أم ربي إلي؟، فهو ذا حين صار صوت سلامك في أذني رتكض لجنين بابتهاج في بطني، فطوبي للتي آمنت أن يتم ما قيل لها من قبل لرب، فقالت مريم: تعظم نفسي لرب، وتبتهج روحي بالله مخلصين لأنه نظر إلي تضاع أمته. فهوذا منذ لآن جميع لأجيال تطوبني لأن لقدير صنع بي عظائم وسمه قدوس[1].

[1]- إنجيل لوقا، 1 (26: 49).

المطلب الثاني: ولادة المسيح.

قبل ذكر قصة ولادة سيدنا عيسى عليه السلام يجب علينا أن نذكر زمن ولادته لذلك سوف نطرح التساؤل التالي: متى ولد المسيح؟

يفهم من التقويم الميلادي أن السيد المسيح ولد في السنة الأولى للميلاد، وعلى هذا الحساب يجري العمل بين الأمم الأوروبية منذ سنة 532م، وهي السنة التي دعا فيها الراهب دينوسيس الصغير إلى تأريخ الأيام من السنة الأولى للميلاد، وصح الحساب على تقديره ثم جرى العمل على حسابه إلى الآن.

ولم يسلم من الخطأ في حساب بضع سنوات، ثم تعذر إصلاح هذا الخطأ عند ثبوته فتقرر استدراكه بإضافة أربع سنوات إلى التقويم القديم الذي يحسبه أصحابه منذ بدء الخليقة، واعتبروا أن السيد المسيح ولد في سنة أربعة آلاف وأربع بحساب ذلك التقويم.

أما القول الراجح في تقدير المؤرخين الدينيين وغير الدينيين فهو أن ميلاد السيد المسيح متقدم على السنة الأولى ببضع سنوات وأنه على أصح التقديرات لم يولد في السنة الأولى للميلاد.

ففي إنجيل متى أنه عليه السلام قد ولد قبل موت هيرود الكبير، وقد مات هيرود قبل السنة الأولى للميلاد بأربع سنوات[1].

وقد جاء في إنجيل لوقا أن السيد المسيح قام بالدعوة في السنة الخامسة عشرة من القيصر طيبريوس وهو يومئذ يناهز الثلاثين، وقد حكم طيبريوس الدولة الرومانية بالإشتراك مع القيصر أوغسطس سنة 765من تأسيس مدينة رومة، ومعنى هذا أن السيد المسيح قد بلغ الثلاثين حوالي 779رومانية، وأنه ولد سنة 749رومانية أي قبل السنة الأولى للميلاد بأربع سنوات.

ويذكر إنجيل لوقا أن القيصر أوغسطس أمر بالإكتتاب ـ أي الإحصاء ـ في كل المسكونة وأن هذا الإكتتاب الأول جرى إذ كان كيرتيوس والياً على سورية (فذهب الجمع لكتتبوا كل في مدينته، وصعد يوسف .... من مدينة الناصرة إلى اليهودية[2] ... ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى، وتمت أيامها هناك فولدت ابنها البكر).

والمقصود بالإكتتاب هنا، أمر الإحصاء الذي أشار إليه المؤرخ يوسفوس وأرخه بما يقابل السنتين السادسة والسابعة للميلاد، ولا يمكن أن يكون قبل ذلك لأن تاريخ ولاية كيرنيوس معروف وهو السنة السادسة، فيكون السيد المسيح إذن قد ولد في نحو السنة السابعة للميلاد.

1ـ عباس محمود العقاد، حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث، (لا. ط، ن. دار نهضة، مصر، 2005م)، ص. 68.

2ـ عباس محمود العقاد، حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث، مرجع السابق، ص. 68.

وقد ذكر فردريك فرار في كتابه "حياة المسيح" أن الفلكي الكبير كلير حقق وقوع القران بين المشتري وزحل حوالي سنة 747رومانية، ويقول فرار في وصف هذه الظاهرة: (إن قران المشتري وزحل يقع في المثلث نفسه مرة كل عشرين سنة، ولكنه يتحول إلى مثلث أخر بعد مائتي سنة، ولا يعود إلى المثلث الأول بعد عبور فلك البروج كله إلا بعد إنقضاء سبعمائة وأربع وتسعين سنة وأربعة أشهر واثنى عشر يوما، وقد تراجع كلير فتبين له أن القران على هذا النحو حدث سنة 747 رومانية في المثلث النونين أو الحوتين وأن المريخ لحق بهما سنة 748 رومانية.

ويظهر من الحساب أن تاريخ الميلاد يضاهي التاريخ الذي يستخلص من التقديرات الأخرى على وجه التقريب ، وأن السيد المسيح ولد في نحو السنة الجامسة أو السادسة قبل الميلاد[1].

ـ قصة ولادته:

لقد وردت قصة ميلاد المسيح عليه السلام في إنجيلين إنجيل متى وإنجيل لوقا

فذكر إنجيل متى ولادته كالآتي:

أما ولادة يسوع لمسيح فكانت هكذا: لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من لروح لقدس، فيوسف رجلها إذ كان بارا ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سرا، ولكن فيما هو مفتكر في هذه لأمور إذا ملاك لرب قد ظهر له في حلم قائلا:< يا يرسف بن داود لا تخف أن تأخذ مريم مرآتك لأن الذي حبل به فيها هو من لروح القدس، فستلد بنا وتدعو سمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم>، وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من لرب بالنبي:<هو ذا لعذراء تحبل وتلد بنا ويدعون سمه عمانوئيل> (الذي تفسيره: الله معنا).

فلما استيقظ يوسف من لنوم فعل كما أمره ملاك لرب وأخذ مرأته، ولم يعرفها حتى ولدت بنها ودعا سمه يسوع[2].

ولما ولد يسوع في بيت لحم ليهودية في أيام هيرودس لملك إذا مجوس من لمشرق قد جاءوا إلى أرشليم قائلين:<أين هو لمولود ملك ليهود؟ فإننا رأينا نجمة في لمشرق وأتينا لنسجد له >. فلما سمع هيرودس لملك ضطرب وجميع أورشليم معه، فجمع كل رؤساء لكهنة وكتبة لشعب وسألهم:< أين يولد لمسيح؟>، فقالوا له:<في بيت لحم ليهودية لأنه هكذا مكتوب بالنبي: وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست لصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل>، حينئذ دعا هيرودس لمجوس سرا وتحقق منهم زمان لنجملذي ظهر، ثم أرسلهم إلى بيت لحم وقال:<اذهبوا وفحصوا بالتدقيق عن لصبي ومتى وجدتهوه فاخبروني لكي آتي أنا أيضا وأسجد له>، فلما

[1]ـ عباس محمود العقاد، حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث، مرجع السابق، ص. 80.
[2]ـ إنجيل متى، 1 (18: 25).

سمعوا من لملك ذهبوا. فلما رأو النجم فرحوا فرحا عظيما جدا، وأتوا إلى البيت ورأو الصبي مع مريم أمه فخروا وسجدوا له ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا: ذهبا ولبانا وأمروا، ثم إذ أوحي إليهم في حلم أن لا يرجعوا إلى هيرودسنصرفوا في طريق أخرى إلى كورتهم، وبعدما انصرفوا إذا ملاك لرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلا:<قم وخد لصبي وأمه وهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك. لأن هيرودس مزمع أن يطلب لصبي ليهلكه>، فقام وأخذ لصبي وامه ليلا ونصرف إلى مصر، وكان هناك إلى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من لرب بالنبي :<من مصر دعوت بني>[1].

أما إنجيل لوقا فذكر قصة ميلاده كالآتي:

وفي تلك لأيام صدر أمر من أوغسطس قيصر بأن يكتتب كل لمسكونة، وهذا الإكتتاب لأول جرى إذ كان كرينيوس والي سورية، فذهب لجميع يكتتبوا كل واحد إلى مدينته، فصعد يوسف من لجليل من مدينة لناصرة إلى ليهودية إلى مدينة لداود لتي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته، ليكتتب مع مريم مرأته لمخطوبة وهي حبلى، وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد، فولدت بنها البكر فقمطته وأضجعته في لمذود إذ لم يكن لهما موضع في لمنزل، وكان في تلك لكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات لليل على رعيتهم، إذا ملاك لرب وقف بهم ومجد لرب أضاء حولهم وخافوا خوفا عظيما، فقال لهم لملاك:<لا تخافوا. فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب: أنه ولد لكم ليوم في مدينة داود مخلص هو لمسيح لرب، وهذه لكم لعلامة: تجدون طفلا مضجعا في مذود>، وظهر بغتة مع لملاك جمهور من لجند لسماوي مسبحين لله وقائلين:<المجد لله في لأعالي وعلى لأرض لسلام وبالناس لمسرة، ولما مضت عنهم لملائكة إلى لسماء قال لرعاة بعضهم لبعض: لنذهب لآن إلى بيت لحم وننظر هذا لأمر لواقع لذي أعلمنا به لرب، فجاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف ولطفل مضجعا في لمذود، فلما رأوه أخبروا بالكلام لذي قيل لهم عن هذا لصبي، وكل لذين سمعوا تعجبوا مما قيل لهم من لرعاة، وأما مريم فكانت تحفظ جميع هذا لكلام متفكرين به في قلبها ثم رجع لرعاة وهم يمجدون لله ويسبحونه على كل ما سمعوه ورأوه كما قيل لهم، ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا لصبي سمي يسوع كما تسمى من لملاك قبل أن حبل به في لبطن[2].

[1]- إنجيل متى 2 (1: 15).
[2] إنجيل لوقا 2 (1: 22).

المطلب الثالث: نسبه واسمائه.

الفرع الأول: نسب المسيح عليه السلام.

المسيح ينسب ليوسف خطيب مريم:

يقول إنجيل متى في ولادة المسيح:<أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا. لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا(جنسيا) وجدت حبلى من الروح القدس. فيوسف رجلها إذ كان بارا ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سراً. ولكن فيما هو مفتكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك.

لأن الذي حمل به فيها هو من الروح القدس. فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع...

فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب وأجد امرأته. ولم يعرفها (يعاشرها معاشرة الأزواج) حتى ولدت ابنها البكر ودعا اسمه يسوع.

ولقد ذكر كل من متى ولوقا تسلسل نسب المسيح باعتبار أن يوسف هو أبوه الشرعي. والسبب في ذلك ـ كما يقول جون فنتون ـ هو أن:(متى اعتقد بأن يسوع قد جاء من نسل داود وفي نفس الوقت حمل به من الروح القدس وهو لذلك يبين لنا أن يوسف الذي تزوج مريم كان ابنا لداود، وأن يسوع قد حبل قبل أن يجتمعا.

وبناء على هذا فقد أصبح يوسف هو الأب الشرعي ليسوع، وكان يسرع بذلك ابنا لداود حمل به لمعجزة[1].

ويزيد جورج كيرد إيضاحا فيما يتعلق باعتبار يوسف أب للمسيح فيقول: إن يوسف يشار لهدائما باعتباره أبا ليسوع، وعن طريق يوسف انحدر يسوع من داود.

لقد تعود اليهود دائما على فكرة الأبوة الشرعية، إذ أن التشريع العجيب (المذكور في سفر التنيه25: 5-6) والذي يجبر أخا المتوفى من غير ذرية على الزواج من أرملة أخيه، كان يقضي بأن يرد النسب الشرعي للطفل (المولود نتيجة لهذا الزواج) إلى زوج أمه الأول، بدلا من نسبه إلى أبيه الحقيقي وهو زوجها الثاني[2].

يقول متى عن نسب المسيح:

مَسِيحِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. 2إِبْرَاهِيمُ وَلَدَ إِسْحَاقَ. وَإِسْحَاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. 3وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ. وَفَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونُ وَلَدَ أَرَامَ. 4وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ. وَعَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ. 5وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِيدُ وَلَدَ

[1]ـ أحمد عبد الوهاب، المسيح في المصادر المسيحية، (ط. 2، ن. مكتبة هبة، 1408هـ - 1988م)، ص. 78.
2ـ حمد عبد الوهاب، المسيح في المصادر المسيحية، مرجع السابق، ص. 79.

يَسَّى. 6وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ لْمَلِكَ. وَدَاوُدُ مَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ لَتِي لأُورِيَّا. 7وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ. وَرَحَبْعَامُ وَلَدَ أَبِيَّا. وَأَبِيَّا وَلَدَ آسَا. 8وَآسَا وَلَدَ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ وَلَدَ يُورَامَ. وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِّيَّا. 9وَعُزِّيَّا وَلَدَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ وَلَدَ أَحَازَ. وَأَحَازُ وَلَدَ حَزَقِيَّا. 10وَحَزَقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى. وَمَنَسَّى وَلَدَ آمُونَ. وَآمُونُ وَلَدَ يُوشِيَّا. 11وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ. 12وَبَعْدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكُنْيَا وَلَدَ شَأَلْتِئِيلَ. وَشَأَلْتِئِيلُ وَلَدَ زَرُبَّابِلَ. 13وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ. 14وَعَازُورُ وَلَدَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ وَلَدَ أَلِيُودَ. 15وَأَلِيُودُ وَلَدَ أَلِيعَازَرَ. وَأَلِيعَازَرُ وَلَدَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. 16وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ لَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُلَّذِي يُدْعَى لْمَسِيحَ. 17فَجَمِيعُأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى لْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً[1].

أما لوقا فيقول عن نسب المسيح:

23وَلَمَّا \بْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ بْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي 24بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لاَوِي بْنِ مَلْكِي بْنِ يَنَّا بْنِ يُوسُفَ 25بْنِ مَتَّاثِيَا بْنِ عَامُوصَبْنِ نَاحُومَ بْنِ حَسْلِي بْنِ نَجَّايِ 26بْنِ مَآثَ بْنِ مَتَّاثِيَا بْنِ شِمْعِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَهُوذَا 27بْنِ يُوحَنَّا بْنِ رِيسَا بْنِ زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِئِيلَ بْنِ نِيرِي 28بْنِ مَلْكِي بْنِ أَدِّي بْنِ قُصَمَ بْنِ أَلْمُودَامَ بْنِ عِيرِ 29بْنِ يُوسِي بْنِ أَلِيعَازَرَ بْنِ يُورِيمَ بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لاَوِي 30بْنِ شِمْعُونَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ يُوسُفَ بْنِ يُونَانَ بْنِ أَلِيَاقِيمَ 31بْنِ مَلَيَا بْنِ مَيْنَانَ بْنِ مَتَّاثَا بْنِ نَاثَانَ بْنِ دَاوُدَ 32بْنِ يَسَّى بْنِ عُوبِيدَ بْنِ بُوعَزَ بْنِ سَلْمُونَ بْنِ نَحْشُونَ 33بْنِ عَمِّينَادَابَ بْنِ آرَامَ بْنِ حَصْرُونَ بْنِ فَارِصَ بْنِ يَهُوذَا 34بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَحَ بْنِ نَاحُورَ 35بْنِ سَرُوجَ بْنِ رَعُو بْنِ فَالَجَ بْنِ عَابِرَ بْنِ شَالَحَ 36بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لاَمَكَ 37بْنِ مَتُوشَالَحَ بْنِ أَخْنُوخَ بْنِ يَارِدَ بْنِ مَهْلَلْئِيلَ بْنِ قِينَانَ38بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيتِ بْنِ آدَمَ بْنِ للهِ[2].

الفرع الثاني: أسماؤه.

وردة في الأناجيل عدة أسماء للمسيح عليه السلام منها:

أولاً- اليسوع:

لقد نسب كتبة الأناجيل المسيح عيسى إلى يوسف النجار زوج أمه مريم، فيقول متى: "كتاب ميلاد يسوع المسيح.. إبراهيم ولد إسحاق، وإسحاق ولد يعقوب ... وسليمان ولد -رحعبام.. ومتان ولد يعقوب ويعقوب ولد يوسف رجل مريم، التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح "متى 1: 1-16".
ويقول لوقا: "ولما ابتدأ يسوع بن ناثان بن داود "لوقا 3: 23-31".

[1]- إنجيل متى، 1 (1: 18).
[2]- إنجيل لوقا، 3 (23: 38).

كان أبواه "مريم ويوسف" يذهبان كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح. ولما كانت له اثنتا عشرة سنة صعدوا إلى أورشليم كعادة العيد. وبعد ما أكملوا الأيام بقي عند رجوعهما الصبي يسوع في أورشليم، ويوسف وأمه لم يعلما.. ولما لم يجداه رجعًا إلى أورشليم يطلبانه..فلما أبصراه اندهشا.

وقالت له أمه: يا بني، لماذا فعلت بنا هكذا. هو ذا أبوك وإنا كنا نطلبك معذبين "لوقا 2: 41-48"[1].

ثانياً- ابن داود:

وعرف المسيح عيسى أيضًا بابن داود، يقول لوقا: أرسل جبرائيل الملاك من الله.. إلى عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف. فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم ... ها أنت ستحبلين وتلدين ابنًا ... ويعطيه الرب الإلهي كرسي داود أبيه "لوقا 1: 26-32".

وقد قبل المسيح لقب ابن داود من المؤمنين به: وفيما هو خارج من أريحا مع تلاميذه وجمع غفير، كان بارتيماس الأعمى جالسًا على الطريق.. فلما سمع أنه يسوع الناصري ابتدأ يصرخ ويقول: يا يسوع بن داود ارحمني -فأجاب يسوع وقال له: ماذا تريد أن أفعل بك؟ فقال له الأعمى: يا سيدي أن أبصر. فقال له يسوع: اذهب، إيمانك قد شفاك. فللوقت أبصر وتبع يسوع في الطريق "مرقس 10: 46-52".

ثالثاً- ابن الإنسان:

إن الاسم الذي اختاره المسيح لنفسه وكرره كثيرًا في أحاديثه هو "ابن الإنسان" وما ذلك إلا لكي يعي الناس جميعًا أنه أولًا وأخيرًا بشر مثل كل البشر. ومن غلا فيه بعد ذلك وخلط بينه وبين الله على أية صورة من الصور {فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ}[2].

لقد شاع استخدام هذا الاسم في الأناجيل الأربعة وكان هو المفضل عند المسيح حين يتكلم عن نفسه:

كل من اعترف بي قدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله، وكل من قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له، وأما من جدف على الروح القدس فلا يغفر له لوقا"12: 8-10".

قال له واحد: يا سيد، أتبعك أينما تمضي؟ فقال له يسوع: للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له أن يسند رأسه "لوقا 9: 57-58".

ابن الإنسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك "متى 18: 11".

لحق لكم: لا تكلمون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان "متى 1: 23"من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان "يوحنا 1: 51"[3].

رابعاً- المسيح:

ولقد أكد عيسى لتلاميذه أنه المسيح، فليعلموا ذلك وهو لا يطلب منهم أكثر من هذا:

---

[1] - أحمد عبد الوهاب، النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، (لا. ط، ن. مكتبة وهبة)، ص. 65.

[2] - سورة المؤمنون: الآية 117.

[3] - أحمد عبد الوهاب، النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، مرجع سابق، ص. 66.

خرج يسوع وتلاميذه إلى قرى قيصرية فيليبس. وفي الطريق سأل تلاميذه قائلًا لهم: من يقول الناس أني أنا؟ فأجابوا: يوحنا المعمدان، وآخرون: إيليا، وآخرون: واحد من الأنبياء.
فقال لهم: وأنتم من تقولون أني أنا؟
فأجاب بطرس وقال له: أنت المسيح "مرقس 8: 27-79".
على كل فقد حدد المسيح لقبه وحقيقته لتلاميذه تحديدًا واضحًا أشد الوضوح، مبرأ عن كل لبس وبغير حاجة إلى تأويل. ففي ساعاته الأخيرة مع تلاميذه قال لهم: "أنتم تدعونني معلمًا وسيدًا، وحسنا تقولون، لأني أنا كذلك "يوحنا 13: 13".
وخلاصة القول في أسماء عيسى: إن أدقها ولا شك: المسيح عيسى بن مريم" ثم ما نقرأه بعد ذلك في الأناجيل: ابن الإنسان - يسوع بن يوسف الذي من الناصرة - ابن النجار - ابن داود - معلمًا وسيدًا[1].

[1]- أحمد عبد الوهاب، النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، مرجع سابق، ص. 67.

المطلب الرابع: نشأته (طفولته وصباه).

لم تتحدث الأناجيل عن طفولته المسيح وصباه كثيراً والحديث عن هذه الفترة من حياته يكاد ينعدم في الأناجيل.

الفرع الأول: المسيح في طفولته.

ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي سمي يسوع.. ولما تمت أيام تطهيرها حسب شريعة موسى صعدوا به إلى أورشليم ليقدموه للرب.
ما هو مكتوب في ناموس الرب أن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوسًا للرب. ولكن يقدموا ذبيحة كما قيل في ناموس الرب زوج يمام أو فرخي حمام لوقا[1].

الفرع الثاني: المسيح في صباه.

كان أبواه "يوسف ومريم" يذهبان كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح.
ولما كانت له اثنتا عشرة سنة صعدوا إلى أورشليم كعادة العيد.[2]
وبعد ثلاثة أيام وجداه في الهيكل جالسا وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم..
ثم نزل معهما وجاء إلى الناصرة وكان خاضعًا لهما.[3]
وأما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس.
ومن المعلوم أن الأناجيل صمتت صمتًا تامًا عن الفترة بين صباه لما كان له من العمر اثنتا عشرة سنة إلى أن بدأ دعوته وله نحو ثلاثين سنة كما يقول لوقا[4].

---

[1]- لوقا 2: (2- 24).
[2] - لوقا 2: (41- 42).
[3] - لوقا 2: (46- 51).
[4]- أحمد عبد الوهاب، النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، مرجع السابق، ص. 70- 71.

المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأناجيل والقرآن الكريم في مولد المسيح.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف.

المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأناجيل والقرآن الكريم في مولد المسيح.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق.

يتفق الإنجيل مع القرآن في عدة نقاط منها:

اتفق كل من الإنجيل والقرآن الكريم في التبشير بمولد المسيح حيث كليهما ذكر بأن الملاك بشر مريم بأنها ستحبل وتلد المسيح.

فذكر في الإنجيل أنه أرسل جبرائيل ملاك من الله، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داوود اسمه يوسف، وقال لها: إنك ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه اليسوع.

أما القرآن فذكر بأن الملائكة قالت لمريم أن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى[1].

ذكر الإنجيل أن اليسوع ولد في بيت لحم ،أما القرآن الكريم قال: فجاءها المخاض إلى جدع النخلة حيث ذكرت بعض التفاسير أن هذه النخلة في بيت المقدس أي في بيت لحم ومنه يتفق الإنجيل والقرآن على أن ولادة المسيح كانت في بيت لحم[2].

يتفق الإنجيل والقرآن الكريم على أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب وأن مريم هي والدته. فذكر الإنجيل بعد التبشير بالولادة أن مريم قالت للملاك كيف يكون هذا وأنا لا أعرف رجلا.

أما القرآن الكريم قالت مريم رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر[3].

[1] - إنجيل لوقا 1: (26- 31) وسورة آل عمران الآيتين: 45- 46.
[2]- إنجيل متى 2: (1- 3) وسورة مريم الآيتين: 22-23.
[3]- إنجيل لوقا 1: (31- 32) وسورة آل عمران الآية: 47.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف.

يختلف القرآن والأناجيل في هذا الشأن في نقاط عديدة نذكر منها:

اختلاف الإنجيل والقرآن الكريم في تسميته عليه السلام عند التبشير مريم، ففي الإنجيل وبالتحديد في إنجيل لوقا قال لها الملاك: أنك ستحبلين وتلدين بنا وتسمينه اليسوع، أما في القرآن قالت لها الملائكة: يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى[1].

ذكر الإنجيل بأن مريم كانت مخطوبة ليوسف من قبل أن يجتمعا، وذكر أيضا أن يوسف قد حلم بملاك يخاطبه، فقال له بأن تأخذ مريم مرآتك لأنها حبلى من الروح القدس أما في القرآن الكريم لم يذكر هذه القصة ، حيث أن مريم لم تكن برفقة يوسف أثناء ولادتها ولم يقل بأنه خطيبها[2].

يختلف الإنجيل والقرآن الكريم في نسب عيسى عليه السلام فالإنجيل ينسبه إلى يوسف ابن داوود، أما القرآن فينسبه إلى أمه مريم.

ذكر الإنجيل اختتان المسح عليه السلام أما القرآن لم يرد فيه هذه القصة من طفولته لكنه تحدث عن كلامه في المهد وكيف أنه كان يلعب مع الصبيان ويخبرهم عنما خبأت لهم أمهاتهم. حيث أن الإنجيل لم يتحدث عن كلامه في المهد وأيضا لم يذكر الإنجيل أي قصة عن فترة صباه مند كان عمره اثنى عشرة سنة حتى بلوغه الثلاثين من عمره[3].

[1] - إنجيل لوقا 1: (30- 31) وسورة آل عمران الآية: 45.
[2] - إنجيل لوقا 1: (26- 28).
[3] - إنجيل لوقا 2: (21- 22) وسورة مريم الآيتين: 27- 28.

الخاتمـــــــــــة

في ختام هذا البحث يمكننا أن نستخلص أهم النتائج والتي نوجزها في النقاط الآتية:

~ اتفاق الإنجيل والقرآن الكريم في التبشير بمولد المسيح عليه السلام وأن مريم جاءها ملاك ليبشرها بذلك.

~ اتفاق الأناجيل والقرآن الكريم على أن الله أرسل ملاك إلى مريم ليبشرها بأنها ستحبل وتلد المسيح.

~ اتفاق الإنجيل والقرآن الكريم أن مريم ولدة المسيح في بيت لحم.

~ اختلاف الأناجيل في نسب المسيح عليه السلام وتباينت، وأنه لا يمكن الأخذ برواية أي من متى ولوقا عن نسبه فإذا اعتبرنا أحدهما صحيح لكان الأخر مخطئا وأنه ابن يوسف النجار.

~ القرآن ينسب المسيح عليه السلام إلى أمه مريم.

~ اختلاف الأناجيل فيما بينها في الكثير من القصص يدل على تحريفها، فهي مختلفة كل الاختلاف على ما جاء به سيد المسيح عليه السلام.

هذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث المتواضع ونسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا ما علمنا وأن يزيدنا علما وعملا إنه هو سميع قريب مجيب الدعاء، ومع ما بدلنا من جهد ومشقة في إعداد هذا الجهد الأعظمي لا يعطى الموضوع حقه تماما لأن الكمال لله وحده والنقص من صفات خلقه.

وأخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الكتاب المقدس.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة آل عمران	
42	وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ...نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.	56
43	يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ.	56
44	ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ...إِذْ يَخْتَصِمُونَ.	56
45	إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ...الْمُقَرَّبِينَ.	56
46	وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ.	57
47	قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ... يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.	57
48	وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ.	57
49	وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ...إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.	57
50	وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ...فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ.	57
51	إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ.	57
	سورة النساء	
47	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا...أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا.	87
156	وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا.	104
171	... إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ...وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا.	106
	سورة المائدة	
110	إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ... إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ.	127
	سورة الأعراف	
172	وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي...إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ.	174
	سورة الإسراء	
20	كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ... وَ مَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا.	285
	سورة مريم	
16	وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا.	307
17	فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا... فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا.	307
18	قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا.	307
19	قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا.	307
20	قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ...وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا.	307
21	قَالَ كَذَلِكِ...فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا.	307
22	فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ... وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا.	307

الفهارس.

23	فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا.	307
24	وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا.	307
25	فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا... فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا.	307
26	فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا.	308
27	يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ... مَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا.	308
28	فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا.	308
29	قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا.	308
30	وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي...مَادُمْتُ حَيًّا.	308
31		308
	سورة المؤمنون	
50	وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا...قَرَارٍ وَمَعِينٍ.	346
	سورة التحريم	
12	وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ...وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ.	562

الفهارس.

فهرس الكتاب المقدس

الاصحاح	إنجيل متى	الفقرة	رقم الصفحة
1	مسيح بن داود بن إبراهيم.	1 - 18	1
1	أما ولادة يسوع لمسيح فكانت هكذا.	18- 25	2
2	ولما ولد يسوع في بيت لحم.	1-15	3

الإصحاح	إنجيل لوقا	الفقرة	رقم الصفحة
1	وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل.	26- 49	2
2	وفي تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس.	1-22	5
2	ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي.	21- 24	5
2	كان أبواه يوسف ومريم.	41- 42	6
2	وبعد ثلاث أيام وجداه في الهيكل.	46- 51	7

قائمة المصادر والمراجع

~ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

~ كتاب الإنجيل.

1. أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي ت. 168هـ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
2. أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسني البخاري القنوجي ت. 1307هـ، حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة.
3. احمد أحمد غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام.
4. أحمد عبد الوهاب، المسيح في المصادر المسيحية.
5. أحمد عبد الوهاب، النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام.
6. إلياس شرادي، التعريف بالإسلام.
7. الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، قصص الأنبياء.
8. الحجازي محمد محمود، التفسير الواضح.
9. حسن عز الدين الجمل، إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم.
10. الشيخ الطيب أحمد حطيبة، تطريز رياض الصالحين.
11. عباس محمود العقاد، حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث.
12. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.
13. عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها.
14. مجموعة من العلماء بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم.
15. محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، لسان العرب.
16. محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء.
17. محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم.
18. محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان.	/
المقدمة.	أ
المبحث الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم الأولية.	7
المطلب الأول: مفهوم المسيح.	8
الفرع الأول: لغة.	8
الفرع الثاني: اصطلاحا.	8
المطلب الثاني: مفهوم الانجيل.	10
الفرع الأول: لغة.	10
الفرع الثاني: اصطلاحا.	10
المطلب الثالث: التعريف بالقرآن.	12
الفرع الأول: لغة.	12
الفرع الثاني: اصطلاحا.	12
المبحث الثاني: مولد المسيح في الأناجيل.	14
المطلب الأول: التبشير بولادة المسيح.	15
المطلب الثاني: ولادة المسيح.	16
المطلب الثالث: نسبه واسمائه.	19
الفرع الأول: نسب المسيح عليه السلام.	19
الفرع الثاني: أسماؤه.	20
المطلب الرابع: نشأته (طفولته وصباه).	23
الفرع الأول: المسيح في طفولته.	23
الفرع الثاني: المسيح في صباه.	23
المبحث الثالث: مولد المسيح في القرآن.	25
المطلب الأول: التبشير بولادة المسيح عليه السلام.	26
المطلب الثاني: ولادة المسيح عليه السلام.	30
المطلب الثالث: نسبه واسماؤه.	33
الفرع الأول: نسبه.	33

الفهارس.

الفرع الثاني: اسماؤه.	**33**
المطلب الرابع: نشأته "طفولته وصباه".	**35**
المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأناجيل والقرآن الكريم في مولد المسيح.	**40**
المطلب الأول: أوجه الاتفاق.	**41**
المطلب الثاني: أوجه الاختلاف.	**42**
الخاتمة.	**44**
فهرس الآيات القرآنية.	**47**
فهرس نصوص الكتاب المقدس.	**49**
قائمة المصادر والمراجع.	**50**
فهرس الموضوعات.	**51**